Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صفات التقديس والعبادة وطهر الكلمات وثورية الرسالة ، النيل قدرة مقتدرة ، تبعث الحياة فى الموت ، وتحل السماء فى الأرض ، لذا أصبح طبيعيا أن تؤدى الصلاة وتقام الشعائر والطقوس استعطافا للنيل الإله واسترخاما بجوع الإنسان .

يقول الشاعر :

كم على أعتابـــه ، خرت رقـــاب وجبـــاه
وعلى أعنابـــه ، بادت قلـــوب وشفـــاه[1]

البيض أهـــل الشمـــال خروا على بابك
والسمـر خلـف الجبـــال صلـــوا لأمـــواجك[2]

والرموز عند الشاعر عندما تحتوى على بعض أصداء اللاشعور الجماعى يجب ألا تفسر فى ضوء الدين ، ذلك لأنها تتسم بالطابع اللادينى نظرا لتعدد الآلهة ، خلالها ، واتصافها بصفات ، وقيامها بمهام القوة المطلقة ، وتلك الرموز نفسها تصبح فى بعض دلالالتها من خلال النصوص متفقة مع النزعة الدينية لدى الشاعر بعد أن هذبت منها العقيدة الإسلامية وغيرت ، فالنيل الإله يصبح هو نفسه العابد بعد أن كان المعبود وعندما يكون عابدا يتصف بالجزئية ، ويصبح مجرد عنصر فى الكون وذلك عكس ماكان مصدرا لكل القوى وواهبا لكل العطايا والهبات . ومن شأن العابد أن يقدم ، هو الآخر ، فروض الطاعة والولاء كى يحظى بالثواب لعلها الخشوع والتسبيح ومراسيم الصلاة والعبادة التى تنم عن روح شفافة تجهد فى محراب التجريد كى تكشف السريرة .

خشوع وتسبيـــح وطهـــر كأنـــه بكف الليالى أو بكفى مصحف
وصمت على الشطآن أسمع خلفـــه صدى الأبد المكتوم للروح يعزف[3]

وخشوع النيل العابد بهذا الشكل ربما كان عالما خصبا لتأمل الحقيقة واستجلاء أسرارها .

---

(١) نار وأصفاد ص ٦٦

(٢) صلاة ورفض ص ١٢٩

(٣) قاب قوسين ص ١٧٦